علوا كبيرا بل هو كما قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول بلا غاية الاخر بلا نهاية لا يدرك بالحواس
ولا يشبه بالناس ولا يعبر بالناس لم يقم بالوهم منظورا لكنه قام معلوما كان ولا مكان فهو الان كما كان
لا تحيط به الامكنة ولا تحويه الازمنة ولا الجهات الست بل هو يحويها المتوحد في القدم المنفي عنه العدم لا تاخذه نوم
ولا سنة لم يخلق الخلق لحاجة اليهم لانه كان ولا خلق قادرا على ان يخلق قبل ان يخلق وليس انه لما خلق
استحق اسم خالق ولكنه لقدرته على الخلق كان الخلق موجودا او غير موجود ان شاء خلقهم لا من شيء
فاستحق بهذا الاسم الخالق لجميع الاشياء لا خالق لها سواه وحده لا شريك له ودلهم على وحدانيته بآيات
صنعه فهم ليعرفوه حقيقة وفرق بين لغاتهم وقارب بين السنتهم وجعل لكلامه سبحانه وتعالى وجوها من
البيان وسبلا من العبادات ليتعارفوا بها ثم دلهم على كثير مما غاب عليهم وحجب عنهم مما استاثره بعلمه
دونهم فاستنبط ذلك لهم من قبل رسله عليهم السلام مما اتوا به فما دلت عليه الرسل فهو الهدى وما
نفت عنه فهو الضلال لانه يقول وقوله الحق وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فسبحانه وبحمده
هذا جوابه في التوحيد والله اعلم واما جوابه عن العدد الذي تشكك به فان الحال على غير ما ذهب اليه
من ان يجعل ثاني اثنين وثالث ثلاثة بمعنى الربوبية وقوله الحق لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فسبحان الله رب العرش عما يصفون وانما نقول ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة واكثر من
ذلك بمعنى العلم والحفظ لا بمعنى الشريك لانه يقول وقوله الحق ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا اي عليم بهم وحفيظ لهم
اينما كانوا لا بمعنى التشريك كما وهم به هذا الشيخ على ضعفاء المعرفة ومع هذا فان اثنين لا يثبت
عليهما اسم اثنين الا وواحد موجود قبل الثاني وان ذلك الواحد قد يوجد ولا ثاني معه فالواحد يجمع
عليه واما يثبت ما بعده ليقع عليه اسم الثاني وكل عدد سواه فهو فرد بالالهية من غير تشريك ولا تعطيل
وواحد في القدرة من غير تمثيل ولا تاويل بنفي عنه ما لا يليق به من الاشياء والصفات ولهذا قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في بعض خطبه الحمد لله على حدوث الاشياء بازليته الذي
ليس بشيء فتنال تكييفه ولا تحويه الاماكن لعظمته ولا تدركه المعارف لجلالته ضعفت الاوهام عن ان

تمثيله

تمثيله فهو اله واحد لا من عدد دايم بلا امد ليس لاحد منسوب ولا مثل مضروب ولا شيء عنه محجوب فهو الله الواحد
القهار فسبحانه من رب ما اعظم ومن جبار ما اكرمه فاعرف هذا ايدك الله واعرف عنك اباطيل اهل البدع
والاهواء هذا جواب ابي يعقوب في التوحيد والعدد والله اعلم فاما شيخ منهم يقال له ابو الحسين ابن النخشبي
فانه قال في كتاب صنفه في هذه البدعة وسماه بالمسألة والجواب لا يقول الله تعالى هو هو ولا لا هو
هو ولا ليس ولا لا ليس وهذا ايضا تعطيل بين لانه نفى ولم يثبت والله تعالى يقول خلاف قوله انه
هو يقول قل هو الله احد فذكر انه هو وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم فذكر انه هو ايضا وقال
تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقال الله تعالى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم فذكر انه هو الهوية الحق المحضة وهذا المعطل يقول بخلافه وفي القرآن مثل هذا كثير فدل على انه
هو فاي توحيد احسن ممن اثبت خالقه فعرفه باثار صنعه معلوما بالوهم لا مصورا بالعين واي تعطيل
اعظم ممن نفاه ولم يثبته وهو يعتقد انه تنزيه له وهو تعطيل عصمنا الله والمسلمين من القول بما
قالوه والحمد لله

باب في كشف القابهم

الذي سموها البناء ودعوتهم تشكيكا منهم على الاغمار والاغبياء
حتى يخرجوا الى الزندقة ولم يؤتوا الا من قبل الغباوة اعلم ايدك الله ان الكلمة التي ذكروها الامر قالوا وهي
علة الخلق والاصلين هما العقل والنفس قالوا فبالعقل عقل الله تعالى الخليقة وبالنفس تنفست
حتى بلغت مبلغها وزعموا انها على سبع قوى النامية والحسية والناطقية والعاقلة والقدسية والعالمة
والفاشية وهي بزعمهم النفس الكلية التي تفشوا صدرها بهذه الابدان التركيبية قالوا ولا تتم صورة
الا باجتماع هذه الانفس الثلاث التي هي النامية والحسية والناطقة قالوا فاما العالمة فان انبعاث
العقل منها والنفس متولدة منه قالوا فيتولد من النفس حركة وهمية وهي الهيولى جوهر لا صورة له
فيتولد من الهيولا سكون وهمي قالوا وهو الصورة فيتولد من الحركة الوهمية الحرارة واليبوسة ويولد من السكون
الوهمي البرودة ثم يتولد منها الرطوبة قالوا ثم يولد من الكل التكليفات الاربع التي هي الاستقصات

ابو الحسين ابن النخشبي وكتابه المسألة والجواب

كشف القابهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)